ى وقع في الضلال فانى تصرفون عن الحق الى الضلال وعن التوحيد الى الشرك
ل الشقا كذلك مثل ذلك الحق حقت كلمت ربك اي كما حق وثبت ان الحق بعده
و انهم مصروفون عن الحق فكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا اي تمردوا
وا الى الحد الاقصى فيه وانهم لا يومنون بدل من الكلمة اي حق عليهم انتفاء
نهم ذلك او حق عليهم كلمة الله انهم من اهل الخذلان وان ايمانهم غير كاين
عدة بالعذاب وانهم لا يومنون تعليل بمعنى انهم لا يومنون قل
ف قيل لهم قل هل من شركاكم من يبدوا الخلق ثم يعيده وهم غير معترفين بالاعادة
د وضعت اعادة الخلق لظهور برهانها موضع ما ان دفعه دافع كان مكابرا
بين الذي لا مدخل للشبهة فيه دلالة على انهم في انكارهم لها منكرون امرا مسلما
عند العقلاء وقال لنبيه قل الله يبدوا الخلق ثم يعيده فانى توفكون
عهم بالجواب بمعنى انه لا يدعهم لجاجهم ومكابرتهم ان ينطقوا بكلمة الحق
م شركاكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
ن يهدي يقال هداه للحق والى الحق فجمع بين اللغتين ويقال هدى بنفسه
ا يقال شرى بمعنى اشترى ومنه قوله امن لا يهدي وقرئ لا يهدي
انع تشديد الدال والاصل يهتدي فادغم وفتحت الهاء بحركة التاء
ا الساكنين وقد كسرت التا لاتباع ما بعدها وقرئ الا ان يهدي من هداه
ة ومنه قولهم يهدي ومعناه ان الله وحده هو الذي يهدي للحق بما ركب
عقول واعطاهم من التمكين للنظر في الادلة التي نصبها لهم وبما لطف بهم
م واخطر ببالهم ووقفهم على الشرايع فهل من شركاكم الذين جعلتم الاندا
فهم كالملايكة والمسيح وعزير يهدي الى الحق مثل هداية الله ثم قال افمن يهدي الى
هداية احق بالاتباع ام الذي لا يهدي اي لا يهتدي بنفسه او لا يهدي غيره
ه وقيل معناه امن لا يهتدي من الاوثان الى مكان فينتقل اليه الا ان
نقل او لا يهتدي ولا يصح منه الاهتداء الا ان ينقله الله من حاله الى ان يجعله
يهديه فما لكم كيف تحكمون بالباطل حيث تزعمون انهم انداد لله وما يتبع اكثرهم
الا ظنا لانه قول غير مستند الى برهان عندهم ان الظن في معرفة الله
ن وهو العلم شيئا وقيل وما يتبع اكثرهم في قولهم للاصنام انها الهة وانها
ه الا الظن والمراد بالاكثر الجميع ان الله عليم بما يفعلون وعيد على ما يفعلون
ن وتقليد الاباء وقرئ تفعلون بالتا وما كان هذا القرآن ان يفترى
له ولكن كان تصديق الذي بين يديه وهو ما تقدمه من الكتب المنزلة لانه
عيار عليها وشاهد بصحتها كقوله هو الحق مصدقا لما بين يديه وقرئ ولكن
ى بين يديه وتفصيل الكتاب على ولكن هو تصديق وتفصيل ومعنى وما
ن وما صح وما استقام وكان محالا ان يكون مثله في علو امره واعجازه
يل الكتاب وتبيين ما فرض وكتب من الاحكام والشرايع من قوله كتاب
ن قلت بم اتصل قوله لا ريب فيه من رب العالمين قلت
ز الاستدراك كانه قال ولكن تصديقا وتفصيلا منتفيا عنه الريب
عالمين ويجوز ان يراد ولكن تصديقا من رب العالمين وتفصيلا منه لا ريب
ن من رب العالمين متعلقا بتصديق وتفصيل ويكون لا ريب فيه اعتراضا
لا شك فيه كريم ام يقولون افتراه بل اتقولون اختلاقه على ان الهمزة
حجة عليهم او انكار لقولهم واستبعاد والمعنيان متقاربان قل ان كان
ن فاتوا انتم على وجه الافترا بسورة مثله فانتم مثلي في العربية والفصاحة
رة مثله على الاضافة اي بسورة كتاب مثله وادعوا من استطعتم من دون الله وادعوا

من دون

من دون من استطعتم من خلقه للاستعانة على الاتيان بمثله يعني ان الله وحده هو القادر على
ان ياتي بمثله لا يقدر على ذلك احد غيره فلا تستعينوا وحده ثم استعينوا بكل من دونه ان كنتم
صادقين انه افتراه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه بل سارعوا الى التكذيب بالقرآن وفاجؤه
في بديهة السماع قبل ان يفهموه ويعلموا كنه امره وقبل ان يتدبروه ويقفوا على تاويله
ومعانيه وذلك لفرط نفورهم عما يخالف دينهم وشرادهم عن مفارقة دين ابائهم
كالناشي على التقليد من الحشوية اذا احس بكلمة لا توافق ما نشا عليه والفه وان كانت اضوء
من الشمس في ظهور الصحة وبيان الاستقامة انكرها في اول وهلة واشمأز منها قبل ان
يحس ادراكها بحاسة سمعه من غير فكر في صحة او فساد لانه لم يشعر قلبه الا صحة
مذهبه وفساد ما عداه من المذاهب **فان قلت** ما معنى التوقع في قوله ولما ياتهم
تاويله **قلت** معناه انهم كذبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التاويل تقليدا
للابا وكذبوه بعد التدبر تمردا وعنادا فذمهم بالتسرع الى التكذيب قبل العلم به وجاء
بكلمة التوقع ليوذن انهم علموا بعد علو شانه واعجازه لما كرر عليهم التحدي وارزوا
قواهم في المعارضة فاستيقنوا عجزهم عن مثله فكذبوا به بغيا وحسدا كذلك اي مثل
ذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم يعني قبل النظر في معجزات الانبيا وقبل تدبرها من غير
انصاف من انفسهم ولكن قلدوا الابا وعاندوا وقيل هو في الذين كذبوا وهم شاكون
ويجوز ان يكون معنى ولما ياتهم تاويله ما فيه من الاخبار بالغيوب اي عاقبته حتى يتبين
لهم اهو كذب ام صدق يعني انه كتاب معجز من جهتين من جهة اعجاز نظمه ومن جهة ما فيه
من الاخبار بالغيوب فتسرعوا الى التكذيب به قبل ان ينظروا في نظمه وبلوغه حد الاعجاز
وقبل ان يخبروا اخباره بالمغيبات وصدقه وكذبه فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
ومنهم من يومن به يصدق به في نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعاند بالتكذيب ومنهم من
لا يومن به ومنهم من يشك فيه لا يصدق به او يكون للاستقبال اي ومنهم من سيومن به ومنهم
من يصر وربك اعلم بالمفسدين بالمعاندين او المصرين وان كذبوك وان تموا على تكذيبك
ويئست من اجابتهم فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بري مما تعملون
فتبرا منهم وخلهم فقد اعذرت كقوله فان عصوك فقل اني بري وقيل هي منسوخة باية السيف
ومنهم من يستمعون اليك معناه ومنهم ناس يستمعون اليك اذا قرات القرآن وعلمت
الشرايع ولكنهم لا يعون ولا يقبلون افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من
ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون وناس ينظرون اليك ويعاينون ادلة
الصدق واعلام النبوة ولكنهم لا يصدقون ثم قال اتطمع انك تقدر على اسماع الصم ولو
انضم الى صممهم عدم عقولهم لان الاصم العاقل ربما تفرس واستدل اذا وقع في صماخه دوي
الصوت فاذا اجتمع سلب السمع والعقل جميعا فقد تم الامر وتحسب انك تقدر على
هداية العمي ولو انضم الى فقد البصر فقد البصيرة لان الاعمى الذي له في قلبه بصيرة قد يحدس
ويظن واما العمى مع الحمق فجهد البلا يعني انهم في الياس من ان يقبلوا ويصدقوا كالصم
والعمي الذين لا عقول لهم ولا بصاير وقوله افانت دلالة على انه لا يقدر على اسماعهم
وهدايتهم الا الله عز وجل بالقسر والالجاء كما لا يقدر على رد الاصم والاعمى المسلوبي
العقل حديدي السمع والبصر راجحي العقل الا هو وحده ان الله لا يظلم الناس شيئا اي
لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من بعثة الرسل وانزال الكتب ولكن الناس انفسهم
يظلمون ولكنهم يظلمون انفسهم بالكفر والتكذيب ويجوز ان يكون وعيدا للمكذبين
يعني ان ما يلحقهم يوم القيمة من العذاب لاحق بهم على سبيل العدل والاستيجاب
ولا يظلمهم الله به ولكنهم ظلموا انفسهم باقتراف ما كان سببا فيه ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا
الا ساعة من النهار يستقربون وقت لبثهم في الدنيا وقيل في القبور لهول ما يرون يتعارفون
بينهم يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا الا قليلا وذلك عند خروجهم من القبور

Copyright © King Saud

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)